وجهه وسف شعره وامر الملك بحمله على فيله واسمه ابن فاحتن
بذهاب دار ملكه وجبانه رعيته فانحاز الملك في خاصته
ومن كان على بصيرة في طاعته والتجئوا جماعته نحو الحصن وانتها
خبره الى المرزبان فجرد جيلا لا يبلغهم فادركوه ووقف بازائهم
من كفى امرهم وسار حتى دخل الى حصنه واما المرزبان فانه
قصد المدينة فدخلها وضبط امرها وملك امرها وملك
اهلها واحكم امرها ثم سار في جيوشه الى ذلك الحصن فراى منظرا
عجيبا رائعا ومعقلا منيعا مانعا ولم يمكنه النزول بالقرب
منه فنكص الحث امن ونزل في حصونه محتفظا وكتب الى
الملك الهندي كتابا يخاطبه فيه تخاطبا بالتعظيم والاجلال
وتعرض عليه حصانا لا منها ان يرده الى دار ملكه
مكرما على ان يدين بطاعة كسرى فلما انتهى رسول المرزبان
الى … صحبه ولم ياخذ كتابه وامر بالعود
الى مرسله فيئس المرزبان منه وكان يقال ضر فكك النظر
الى عدوك … اضاعه واصغاؤك الى حديثه
طاعته وكان يقال اذا امكنك عدوك من اذنك
فقد تعرضت للغرق في بحر والحصول … شبهه

وكان

٥٠

وكان يقال عجبا ممن يصغي الى عدوه سمعا وهو
لا يرجو نفعا وكان يقال اذا اعرضت عن الحصن
عن كلام عدوك فانت عن الحصن عن كيده اعجز
ثم ان المرزبان عاد الى المدينة فكتب الى كسرى بما
فعله وعلمه من الامور فكتب اليه كسرى يامره ان يقيم
بتلك المملكة ويترك التعرض لذلك الملك في حصنه
الى ان يسد وامه فسادوا ان يذكى العيون عليه ويسم
المسالح لحصنه ففعل المرزبان ما امره به كسرى
ولبث بذلك مدة وجعل اعتنام الفرس يعيشون في
تلك المملكة يعاملون اهلها بالعطف ضد الغلظة
التي طبع الهند على ضدها فبثت الفتح في النفوس
وداخلت اهل تلك المملكة الغبطة لما ترا وان خراج
اي منهم نحل الى غيرها وسعى في غير اهلها وعرفوا
فضل ما كانوا فيه وسعة ما صاروا اليه فبسطوا السنتهم
فخاف المرزبان ان تردعهم عن الغلول فيستوحشوا
منه فكف عنهم فكان ذلك داعيا الى الرغبة في بسط
السنتهم وكان يقال ايدي الرعية تبع لالسنتها فاذا قدرت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)